

كل مكان آخر، فإذا تغير الثقل على مكان ما اضطرب هذا التوازن ونجمت عن ذلك هزات الزلازل، وتصدعات القشرة اليابسة لإعادة هذا التوازن، والجبال بمقتضى عوامل التعرية تزول ببطء شديد، ولعل هذا ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صَنَّ اللَّهُ الَّذِي آتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٨٨).

ومن الإعجاز العلمي للقرآن ما كشف عنه العلم من تلاقيح النبات وأنه أرواج. قال تعالى: ﴿سَبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦).

وقال سبحانه: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ (طه: ٥٣).

﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (الرعد: ٣).

وقال عز شأنه: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر: ٢٢).

وقد ظن فريق من العلماء أن الآية تشير إلى تلقيح الرياح لبعض النباتات كما هو معروف. ولكن هذا المعنى لا يربط الجزء الأول من الآية بجزئها الثاني وهو إنزال الماء العذب.

فالآية تشير إلى ما تسببه الرياح من تسخير السحاب وإنزال المطر، وإثراء الحياة بالخيرات والنبات والمرعى مما يستحق التفكير والتأمل. قال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤).

وقد أقسم الله تعالى بالنجوم في تعبير بلغ ذروة الإعجاز في وصف أبعاد النجوم واتساع الكون المادي بصفة عامة، قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۗ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٥، ٧٦).

ومن آيات القرآن الكريم يتضح لنا أن لله عز وجل كتابين، كتاب مفتوح وهو